

تفسير البيضاوي

110 - { كنتم خير أمة } دل على خيريتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طراً كقوله تعالى : { إن ا كان عفورا رحيمًا } وقيل كنتم في علم ا أو في اللوح المحفوظ أو فيما بين الأمم المتقدمين { أخرجت للناس } أي أظهرت لهم { تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر } استئناف بين به كونهم { خير أمة } أو خبر ثان لكنتم { وتؤمنون با } يتضمن الإيمان بكل ما يجب أن يؤمن به لأن الإيمان به إنما يحق ويعتد به إذا حصل الإيمان بكل ما أمر أن يؤمن به وإنما أخره وحقه أن يقدم لأنه قصد بذكره الدلالة على أنهم أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر إيمانًا با وتصديقا به وإظهارا لدينه واستدل بهذه الآية على إن الإجماع حجة لأنها تقتضي كونهم أمرين بكل معروف وناهين عن كل منكر إذ اللام فيهما للاستغراق فلو أجمعوا على باطل كان أمرهم على خلاف ذلك { ولو آمن أهل الكتاب } إيمانًا كما ينبغي { لكان خيرا لهم } لكان الإيمان خيرا لهم مما هم عليه { منهم المؤمنون } كعبد ا بن سلام وأصحابه { وأكثرهم الفاسقون } المتمردون في الكفر وهذه الجملة والتي بعدها وارتدتان على سبيل الاستطراد